ضِياءٌ في الْفَضاءِ

عِنْدَما كُنْتُ في الْخامِسَةِ مِنْ عُمْرِي، اِشْترى لي والِدَيَّ لُعْبَةَ اللُّغْزِ، وَحينَ قُمْتُ بِمُطابَقَةِ الصُّوَرِ مَعًا، كانَتِ الصُّورَةُ لِصاروخٍ فَضائِيٍّ يَسْتَعِدُّ لِلْانْطِلاقِ.

فَكَّرْتُ كَثيرًا، لِماذا لا أَصيرُ رائِدَ فَضاءٍ؟!

وَمِنْ يَومِها، بَدَأَ اهْتِمامي بِعُلومِ الْفَضاءِ.

اشْتَرى لي والِدَيَّ زِيَّ فَضاءٍ، وَكُتُبًا تَتَحَدَّثُ عَنِ الْفَضاءِ.

حَتّى أَنَّهُما تَوَقَّعا أَنَّني سَأُصْبِحُ يَومًا رائِدًا فَضائِيًّا عَظيمًا!

لِهَذا السَّبَبِ، أَلْحَقاني بِنادي عُلومِ الْفَضاءِ.

وَأَلْصَقا عَلى نافِذَةِ غُرْفَتي وَرَقَةً كُتِبَ عَلَيْها « رائِدُ الْفَضاءِ ضِياءٌ ».

فِي ذَلِكَ الْيَومِ، شَعَرْتُ بِالْفَخْرِ، وَغَمَرَتْني سَعادَةٌ كَبيرَةٌ لا تُوصَفُ.

وَهَمَسْتُ في نَفْسي « مَتى أَكْبَرُ وَأُصْبِحُ رائِدَ فَضاءٍ؟! ».

أَحْيانًا كُنْتُ أُفَكِّرُ، ما حاجَتي

أَنْ أَصيرَ رائِدَ فَضاءٍ؟!

مَثَلاً . . .

لِماذا لا أَصيرُ طَيّارًا يَقودُ طائِرَةً عِمْلاقَةً؟ أَوْ طَبيبًا يُجْري عَمَلِيّاتٍ جِراحِيَّةً نادِرَةً، أَو مُهَنْدِسًا يَرْسُمُ الخَرائِطَ وَيُخَطِّطُ الْمُدُنَ؟ . . .

لَكِنْ، أَيًّا مِنْ ذَلِكَ لَمْ يَرُقْ لي! وَلَمْ يُغَيِّرْ رَأْيي.

بَقيتُ شَغوفًا بِعُلومِ الْفَضاءِ!

يَعيشُ بِداخِلي صَوْتٌ يُذَكِّرُني دائِمًا بِحُلْمي وَهُوَ أَنْ أَكونَ أَوَّلَ رائِدِ فَضاءٍ عُمانِيٍّ يَزْرَعُ عَلَمَ بِلادِهِ في أَبْعَدِ نُقْطَةٍ مِنَ الْفَضاءِ!

فَيَهْتِفُ الصَّوْتُ : لَيْسَ هُناكَ أَجْمَلُ مِنَ التَّعْبيرِ عَنْ حُبِّ الْوَطَنِ.

نَعَمْ، سَأَكونُ رائِدَ فَضاءٍ!!!

وَسَأَكْتُبُ عَلى كُلِّ الْكَواكِبِ « مِنْ هُنا مَرَّ أَهْلُ عُمانَ »

بسمة الحاظرية*

(بتصرّف)

* كاتبة عُمانية